فجاج

د.أحمد بن بحار الرشيدي
d.analrashedi@gmail.com

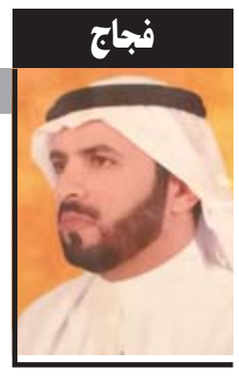

إن من الشعر لحكمة

كم مرة قفز عليك شخص ما، إما فضولي، وإما سليط اللسان، فإذاك بتطفله، أو ببذاءته، بقصد أو بغير قصد، قد يبدو لك **ساعتئذ أنك لا تملك إلا خيارين، وهما: أن تحاول كفه، أو تقتص منه بالرد عليه، ولكن ماذا لو وافق؟ وأنت تتردد بين هذا الخيار وذاك، ان سمعت، أو قرأت قول الشاعر الحكيم:

لو أن كل كلب عوى ألقمته حجرا.. لأصبح الصخر مثقالا بدينار

ماذا ستجد في خوالج نفسك؟!

إني لعلى ثقة بأنك ستهدأ، وربما تبتسم، وقد تنسى ذلك الأمر برمته، وبهذا تكون قد اخترت خيارا عقلانيا أخلاقيا تسمو به عن سلوك الجهل والتناطح، لأنك حينئذ قد تخيلت أذى السفيه نباح كلب، يجب عليك أن تترفع عنه، لأنك تحترم إنسانيتك، وتدرك في الوقت نفسه- أنه من الطبيعي أن تصدر الكلاب نباحا سواء جهتك أنت أم في جهة أخرى.

إن الشاعر يقول لك- ناصحا ومرشدا: لا تبتئس إذا ما ابتليت بمن ينهشك ويتجرأ عليك، فما دمت تخرج هنا وهناك، وتتحدث وتسمع، وتشارك غيرك الحياة، فإنك عرضة لبعض المواقف السخيفة التي ستواجهك مع الأسف في يوم ما، بما في ذلك نباح الكلاب!

ومما يحكى أن يهوديا معه كلب لقي إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ فقال: ألحيتك يا إبراهيم أطهر أم ذنب هذا الكلب؟ ـ وكان يريد أن يغضبه بهذا السؤال ـ فقال إبراهيم بن أدهم: إن كانت في الجنة لهي أطهر من ذنب كلبك، وإن كانت في النار لذنب كلبك أطهر! فقال اليهودي- وقد فوجئ بحلمه وسعة صدره وحسن إجابته: والله إن هذا لمن أخلاق الأنبياء.

ومما يروى للشافعي، رحمه الله:

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
وفيه أيضا لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخشى لعمري وهو نباح

إن الشعر الحق ليخرج من قلوب شفافة تلتقط دبيب المشاعر، ومن عقول يقظة تقتنص ذرات الخواطر، والقارئ الحصيف هو الذي يخرج من دواوين الشعر بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة.

ودع ما مضى وانظر بعين بصيرتك إلى قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين). ألا ترى أن تلك الومضات الشعرية تستحيل رمادا أمام أنوار القرآن الكريم!

بصراحة

عادل نايف المزعل
Adel.almezel@gmail.com

الكويت بعد النفط

كان النفط عصا سحرية غيرت الكويت وحولتها من مجتمع صغير يعتمد في رزقه على البحر إلى دولة اتسعت فيها مساحة العمران والمنشآت على اختلاف أنواعها وتحول الإنسان الكويتي من البحر إلى مهن أخرى أقل خطورة وأعظم مردودا، وقيمة النفط لا تخفى على احد، فهو المادة المحركة للحياة ولتقدم الإنسانية، ولكن لا يخفى على أحد أيضا ان النفط مادة ناضبة منتهية، ولهذا فإن جشعنا في استخراجه من باطن الأرض وحرصنا على سرعة تسويقه وبيعه، على الرغم من أنني أرى أن قيمة النفط وهو في باطن الأرض أضعاف مضاعفة لقيمته بعد استخراجه، يجعلنا كمن يملك مالا في خزانته وأخذ ينفق منه الى أن يأتي يوم ينتهي هذا المال ويفنى ويتبدد ونحن نسرف في استخراجه ونبذر في انفاقه.

الحقيقة الكبرى انه ثروة ناضبة ولم تعد هذه الحقيقة تشغلنا ان نفكر مجرد التفكير فيها، إننا دولة أحادية الموارد ارتبط نموها واستثمارها وبناؤها ورفاهية أبنائها بالنفط فماذا لو انتهى هذا المورد وهو المصدر الوحيد للدخل عندنا!؟ وكلنا نعلم تأثير هبوط أسعار النفط هذه الأشهر، هذا هو السؤال الذي يحتاج الى عشرات الاجابات فهل اعددنا البلاد والعباد لهذه اليوم المقبل؟ ان من يطالع أحوالنا يعرف الاجابة سلفا عن هذا السؤال، فنحن لا هم لنا إلا بعثرة أموالنا يمينا وشمالا في صور هبات ومنح لبعض الدول وإنفاق لا مردود له ولا جدوى منه فهل غاب عن المخططين في الدولة ان النفط هو المورد الوحيد لبلدنا الكويت! فلا بنيتنا الاساسية اهتممنا بها ولا زراعة، انها كارثة حقا ان ينتهي النفط من الكويت ولو احسنا التعامل مع أموال النفط التي بين ايدينا الآن لقمنا بالإنشاء الكامل للبنية التحتية التي ترهلت لتكون صالحة لعشرات السنين ولن نحتاج بعد ذلك لإنفاق دينار واحد عليها، ولبنينا المنشآت التعليمية ولشققنا الطرق ولاقمنا الجسور ولانشأنا كويتا جديدة على حدودنا من الشمال والجنوب من المناطق المحاذية لحدودنا الإقليمية إنشاءات كاملة تستوعب الزيادة السكانية ونوفر لها المرافق الصحية والتعليمية والثقافية والدينية ونسعى جاهدين لخلق قاعدة صناعية متكاملة، وليفرض كل وكيل للسيارات على وكالته أن تقيم مصنعا للسيارات في الكويت بالتجميع حتى ولو بأيد عاملة غير كويتية ولا ضرر في هذا حتى ننشئ جيلا ماهرا صناعيا يقدر على العمل اليدوي كذلك فلنعد إلى البحر بأسطول صيد كبير يستخرج خيرات البحر ويقوم بتعليبها وتصنيعها وإعادة بيعها، لدينا البحر ولدينا الجزر فلنتوسع في البحر كما فعلت هولندا ودول أخرى كثيرة ونقيم صناعة السفن التي برع فيها الأجداد ونحول الكويت إلى صناعة السفن مهما كانت صغيرة أو كبيرة لدينا الكثير لنفعله فليست الحياة مقصورة على مورد النفط، فلنحسم التخطيط وندرك أن نهاية النفط قادمة ونعد انفسنا وشعبنا لهذا اليوم إعدادا ذكيا قائما على العلم والرغبة في العمل الصادق، فالدول تقاس بقدرة أبنائها على الإبداع ومواجهة المصائب ونحن إن شاء الله أهل لهذا.

قال الشاعر:

يا أمتي إنني غدوت مبعثرا
متلعثما فيما أقول خجولا
ماذا أقول وحالنا يا أمتي
كالزرع يشكو صفرة وذبولا
فلقد هويت من الذرى بعد العلا
وغدا مصابك في الأنام ثقيلا

اللهم احفظ بلدي الكويت وأميرها وشعبها من كل مكروه اللهم آمين.

السايرزم

صلاح الساير
www.salahsayer.com
@salah_sayer

صناعة العدم

في عالم الصحافة والنشر تميل المدرسة التقليدية إلى الاعتقاد بأن الخبر المشوق أو العنوان الجذاب أو حسب العبارة الدارجة (المانشيت البيّاع) الذي يسهم في زيادة مبيعات الصحيفة هو الخبر الذي ينطوي على 4 عناصر، مصدر ثلاثة منها الثالوث المحرم في عالمنا وأقصد به (الدين، السياسة، الجنس) إضافة إلى عنصر رابع وهو (الغموض) فالخبر المثالي هو الذي ينطوي على تلك العناصر الأربعة.

□ □ □

في وقت مضى قام احد الاعلاميين الغربيين بصياغة المانشيت الافتراضي النموذجي على النحو التالي «يا إلهي.. الملكة حامل.. من فعلها؟» فهذه العبارة تجمع العناصر الأربعة التي تشكل الخبر المثير أو المشوق. فالدين يتمثل بكلمة «يا إلهي» والسياسة تمثلها كلمة «الملكة» أما الحمل فينطوي على عنصر «الجنس» ويتبقى الغموض الذي يتمثل بالسؤال «من فعلها؟» وبعد انتشار الأمراض الجديدة والأوبئة صار من الضروري إضافة عنصر «الصحة» على الأخبار المشوقة والمثيرة!

□ □ □

كان نشر الاخبار في الماضي القريب مهمة وكالات الأنباء والصحف والاذاعات ونحو ذلك من أقنية الميديا التقليدية، فكان للإثارة والتشويق أسقف محددة كي لا يفقد الناشر مصداقيته أو يتعرض للعقوبات. لذلك كانت وسائط الاعلام المحترمة تتحرى الدقة وحقيقة الاخبار المنشورة بعكس ما يحدث اليوم فيما يعرف بالاعلام الاجتماعي Social Media حيث الاخبار والمعلومات الرائجة هي الكاذبة، وحيث الناس أنفسهم يشاركون بترويج الاشاعات التي يصدقونها.

□ □ □

من عيوب ومخاطر الاعلام التقليدي قدرته على تحريف الحقيقة أثناء صناعة الأخبار حين يسلط الضوء على جزء من المشكلة ويغفل عن الجزء الأكبر أو الأهم، الأمر الذي يسهم بتظليل الرأي العام، بيد اننا اليوم أصبحنا امام خطر داهم لم يعبر من قبل مخيلة البشر ويتمثل بهذا الاعلام الاجتماعي في شبكة الانترنت وقدرته الجبارة على الإيهام وصناعة العدم في عالم يوشك أن يقيم عزاء حول ضريح الحقيقة.

رماح

سعد المعطش
saad.almotish@hotmail.com

النابر

هناك أمور ممتعة وهناك أشياء أكثر متعة ولنأخذ «الفقع» على سبيل المثال لا الحصر، فأكل هذا النبات الرباني ممتع بسبب ندرته، ولكن الأمتع هو جمعه من الأرض أو كما يقال شعبيا «الفقع مو بأكله ولكن بلقطه».

هناك أمر آخر ينطبق عليه ما ينطبق على «الفقع» في المتعة مثل الصيد البري والبحري، فبمقدور الجميع أكل الصيد، ولكن المتعة الحقيقية هي في الصيد، إلا أن الصيد البحري أمتع بكثير من الصيد البري وخصوصا الصيد بواسطة الصنارة أو الخيط.

الصيد بالخيط يعتمد على أهم أمر يطلق عليه الحداقة اسم «النابر»، فأنت حين ترمي بخيطك في البحر لا تعلم ما الذي ستصطاده، ولا متى ستصطاد، ولكنك ستحس بالنابر الذي يعتمد على قضم السمك للطعم، وكأن شيئا يحرك خيطك أو سنارتك.

وللتوضيح لمن لم يجرب صيد السمك، النابر هو يشبه تماما قضم الدود لأوراق الشجر، أو تحرك شيء مجهول في بعض الأجساد، ويشعرك بالرغبة في حك ذلك المكان كما يحدث أحيانا كثيرة مع رغبة حك الجروح التي ترتاح لحكها. عندما ترمي خيطك في البحر فأنت لا تعلم ما السمكة التي ستصطادها ولا نوعها ولا حجمها، ولكن النابر هو أمر ينبئك بأن صنارتك قد حركت شيئا يبحث عما يقتات عليه فتلك الحركة هي عمل يجب عليك أن تقوم به للصيد. فكل عمل تقوم به، مهما كان نوع العمل كمشروع نافع لبلدك، فإنك ستجد من سيحارب ما عزمت على فعله، ويحاول إفشاله، فلا تلتفت للنابر الذي سيقتات على صنارتك التي رميتها لتنفع قومك، فربما لم يكن اهتزاز صنارتك بسبب سمكة، ولكن بسبب دود يريد أن يتحرك ويقتات على الحك الذي يرتاح له، وحينها لا تهتم بالنابر إذا كان في البحر أو في أي مكان آخر.

أدام الله من يحاول أن يصطاد لوطنه ما ينفعهم، ولا دام الدود الذي يحب «الحككة».

محلك سر

د.نرمين يوسف الحوطي
Nermin_alhoti@hotmail.com

مش عادي.. 2

بالأمس كانت سطورنا تسلط الضوء على بعض السلوكيات الشاذة التي أصابت مجتمعنا وأصبحت دخيلة على عاداتنا وتقاليدنا إلى أن طفح الكيل وأصبحت الأغلبية يرددون «مش عادي» إلى أن وصل بنا الحال بأن تقام المحافل «لفسخ الحجاب»، ومن هنا تبدأ كلماتنا اليوم «الحجاب».

قد يقول البعض إن حروفنا هذه تأتي من امرأة لا ترتدي الحجاب أي من الممكن أنني لا أعرف مبادئ وأسس الإسلام، وقد يعلق آخرون بأنني لست من أهل الفقه، وبالتالي لا يحق لي الكتابة فيما لا أعلم به من دراسة وعلم ومن هنا وهناك كلماتنا اليوم لا تبحر في علم الفقه ولا تنتقد شرع الله- عز وجل- وما أمرت به المرأة في الأديان السماوية بأجمعها وهي فريضة الحجاب عليها، إنما حروفنا تكتب من امرأة بسيطة مثلها مثل غيرها من نساء مجتمعنا وتسلط الضوء على ما نراه في هذه الآونة من بعض النساء اللاتي يرتدين الحجاب بأنه «مش عادي».

كثير من الفتيات اللاتي يرتدين الحجاب كما لو أنه زي من خطوط الموضة الجديدة وهذا ما نصبو إليه، فقبل ارتداء الحجاب لا بد من الاقتناع ومعرفة ما معنى الحجاب، فهو لا يقتصر فقط على غطاء الرأس وارتداء ثوب طويل يستر الجسم بل قبل المظهر الخارجي لا بد من حجاب النفس والعقل والقلب تلك هي مشكلتنا التي تجعلنا ننتقد البعض ونقول عن حجابهم «مش عادي».

فمن منا لم يجالس بعضا من الفتيات اللاتي يرتدين الحجاب ويكن الأكثر نميمة بشتى أنواعها، ومن منا لم يشاهد بعينه بعضا من المحجبات التي ترتدي ملابس لافتة لا تليق بأن نقول بأنها محجبة، ومن منا لا يرى البعض من «مش عادي» يقمن بتلطيخ وجوههن بالمساحيق التجميلية، ومن ومن ومن..؟! تلك الفئة ما نسلط عليهن إضاءتنا اليوم وهن من يقمن بالمحافل إذا أعطي لهن الضوء الأخضر بنزع الحجاب لأنهن قمن بارتدائه دون قناعة ودون حجاب القلب والنفس والعقل وهؤلاء هن على الحجاب ما نسميهن «مش عادي».

مسك الختام: (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها).

كلم

محمد الزعبي
@mohd_alzuabi

الولايات المتحدة التي لا نعرف

لم تشهد العلاقات الخليجية ـ الأميركية منذ بدئها قبل عقود فتورا كالذي تشهده اليوم، واللامبالاة الأميركية بالتهديدات الإقليمية لدول مجلس التعاون تزيد الهوة اتساعا ما بين الحلفاء، الانكفاء الأميركي عن المنطقة بدا أكثر جلاء مع ولاية أوباما الثانية، ولعله ردة فعل متوقعة على تورط الإدارة الجمهورية السابقة في حروب متتالية استهلكت مئات المليارات من الدولارات والآلاف من الأرواح، لكن ردة الفعل هذه خرجت عن الحد المسموح لتقترب من مرحلة رفع اليد بالكلية عما يجري في المنطقة ما خلا النزر اليسير من العمليات المختارة ضعيفة الأثر، مما سيعرض الأمن الإقليمي لخطر محدق ويعرض معه بقاء التحالفات الخليجية ـ الأميركية على سابق عهدها.

ضعف إدارة أوباما في وضوح سياساتها في قضايا عدة جعل النقد يطولها حتى من قبل أعضاء سابقين فيها، وهذا ما دعا وزير الدفاع السابق في إدارة أوباما تشاك هيغل إلى لوم إدارة أوباما في تعاطيها مع القضية السورية وفشلها في فعل المزيد بشأن الملف الأوكراني مع قدرتها على ذلك، هذا الفشل يصدق أيضا على الملف الإيراني في المنطقة الذي أتاح للإيرانيين بعد الاتفاق النووي القيام بتجارب صاروخية محمومة تجعل السلم الإقليمي على صفيح ساخن وتجعل الجوار العربي يتوجس منها خيفة، وللتغطية على الترهل البين في سياسته الخارجية عمد أوباما في حوار مع مجلة أتلانتيك على توزيع النقد الصريح غير المعتاد لحلفاء الولايات المتحدة التقليديين في محاولة للهروب للأمام ووضع وزر إخفاقاته الخارجية في المنطقة والعالم على عاتق الأصدقاء.

للتدليل على أن العلاقة الخليجية مع الولايات المتحدة في طريقها إلى مزيد من الفتور ما أقره مجلس الشيوخ الأميركي و«بالإجماع» بشأن قانون يسمح لأهالي ضحايا الحادي عشر من سبتمبر بمقاضاة أفراد في الحكومة السعودية لأدوار مزعومة لهم في الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة، ولا أدري ما الذي جعل مجلس الشيوخ الأميركي يتذكر بعد عقد ونصف ضحايا سبتمبر ويتعاطف معهم عبر إقرار قانون يضعف صمود علاقات وثيقة ويفضي بها ربما إلى الجفاء والقطيعة الكلية؟

الولايات المتحدة اليوم ليست التي نعرف بالأمس وانكفاؤها عن المنطقة لن يزيد الأوضاع إلا سوءا بما في ذلك مصالحها الحيوية إذ لا حامي لها عندئذ، ويكفي النظر إلى ما آلت إليه الأمور في أفغانستان والعراق لدى الانسحاب الأميركي المتعجل منهما حتى تدرك الإدارة الأميركية الحالية واللاحقة أن شرطي العالم لا يليق به أن يصرف بصره عما يدور في أنحائه، ولا يجدر به أيضا أن يخلق مشكلة ثم يخلفها وراء ظهره ويرحل، ويبدو أن جائزة نوبل للسلام أصبحت شهادة عالمية لحب السلام والسعي من أجله، لكنها أيضا شهادة أخرى على ضعف السياسة الخارجية وإشارة خاطئة للدول المارقة لشن مزيد من الحروب على الاستقرار والسلم الدوليين!

الحرف29

ذعار الرشيدي
Waha2waha2waha@hotmail.com

الشيخ صباح باني الكويت الثانية

كان خطاب رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم الأخير الذي وصف فيه صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بأنه مجدد للديموقراطية والمؤمن بها والمحافظ عليها خطابا يوثق مختصر سيرة عهد صاحب السمو الأمير.

ومن أهم ما ورد في خطاب الرئيس الغانم شهادته بأنه ما استشار صاحب السمو الأمير في امر من حقوق الشعب إلا وكان سموه في صف الشعب.

نعم فلأن الشيخ صباح كان احد الآباء المؤسسين للدستور فقد كان حاميه والمؤمن به والمدافع عنه والمصر على استمراريته، فحتى في أكثر الأيام السياسية العاصفة التي مر بها البلد كان يرفض تماما المساس بالدستور.

مر البلد بما يمكن أن نسميه بحرب الطوائف السياسية، حتى «كادت أن تضيع» كما قال سموه الذي أوقف حالة الانحدار وأعاد البلد إلى حالة الاستقرار السياسية التي ننعم بظلها منذ 3 سنوات.

ورغم بعض من حالات الرفض لمناخ الاعتدال السياسي الهادئ من قبل البعض خاصة ممن خسروا في حرب الطوائف السياسية تلك، إلا أن هذا لا ينفي أن البلد وبعهد الشيخ صباح وبفضل حنكته بدأت تخطو نحو طريق نهضتها الجديدة، فالكويت واقعا تنهض من جديد لتبدأ مسيرة الكويت الجديدة التي طالما حلمنا بها وتمنيناها، أو بالأصح الكويت الثانية، فما هذه المشاريع التي نراها تفتتح يوما بعد يوم من منشآت عملاقة وصروح ثقافية وطرقات ومدن جديدة كلها أطلقت في عهد صاحب السمو الأمير وهو أمر ما كان ليتحقق لولا حالة الاستقرار السياسية التي خلقها خلال السنوات القليلة الماضية كما سيشهد هذا العام انطلاق مشاريع أخرى كلها تنبئ بأن الكويت تنهض من جديد بعد سنوات من الركود لينطلق عصر الكويت الثانية.

الشيخ صباح باني الكويت الثانية، وأبو الدستور وحاميه والمدافع عنه، فكيف لا وهو أحد آبائه المؤسسين والقادم من رحم الديموقراطية كأول رئيس دولة عربي بالإجماع الديموقراطي وصاحب رؤية تحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري وهو اليوم يضع طريق هذا الحلم على مسار التحقيق والذي نلمسه اليوم على أرض الواقع في سبيل استكمال بناء الكويت الثانية.